

# مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.



بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## مدارج السالكين

10 مارس 2024 | 29 شعبان 1445 | الدرس # 60

### المقدمة

○ سنبدأ دورتنا الرمضانية بالحديث عن أسماء الله الحسنى وعلاقتها برمضان، والعبادات معروفة برمضان ولكن نريد أن نقوم بها مع مشاعر الحب، وهذا يتحقق بمعرفة من هو الله، لأن أهم ما في العبادة قلب العابد، والقلب محط نظر الرب، ليس لأنه فرض فأقوم به، لذلك يجب معرفة من هو الله ليكون قلبي هو قلب المحب لله.

○ اسم الله: أي المحبوب حبا عظيما وكل اسمائه تُحب، وأساس معرفه أسماء الله المحبة بدونها لن أكون عابد لله، لذلك العابد هو الذي حقق أركان العبودية من المحبة والخوف والرجاء

وأعلاها المحبة. ومعظم الناس يحققون الرجاء والخوف فقط لذلك لا يستمرون في عباداتهم بعد رمضان.

◌ وفي رمضان فرص مهيئة للجميع وهي:

1. تفتح أبواب الجنة ترغيباً للعاملين لها بكثرة الطاعات من

صلاة وصدقة وذكر وقراءة للقرآن وغير ذلك.

2. وتغلق أبواب النيران وذلك لقلّة المعاصي فيه من

المؤمنين.

3. تُصَفد الشياطين يعني المردة منهم كما جاء ذلك في رواية

أخرى والمردة يعني الذين هم أشد الشياطين عداوة

وعدوانا على بني آدم والتصفيد معناه الغل يعني تغل

أيديهم حتى لا يخلصوا إلى ما كانوا يخلصون إليه في

غيره.

◌ وكذلك هي مجففات منابع الشياطين وينادي منادي يا باغي

الخير أقبل وكل ليله هناك عتقاء من النار وكل هذا من حب

الله لنا، لذلك نريد ان نكون عبد لله، والله أعطانا موسم وفرصه

ثمينة لنحبه ونتعلق به لتغير للأحسن فترتقي .. ونجود علاقتنا مع الله فترتقي إلى المحبة وليس الخوف والرجاء فقط ،والانسان لن يبدع وان لم يحب .

○ وكذلك "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ."

○ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَلَمْ يَمْ يَمْ بِأَقْي اللَّيَالِي غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ." ، وليلة القدر خير من الف شهر ، تساوي كل العمر كأنك عبدت الله الف شهر .

○ وهي ليلة عفو فعلمنا الرسول (ﷺ) دعاء هذه الليلة: "اللهم إني عفوٌّ تُحِبُّ العفوَّ فاعفُ عني".

○ وكل هذا لان الله يريد ان يدخلنا من كل أبواب الجنة ويحرم علينا كل أبواب النار ، لذلك يجب أن يكون لدينا قلب العابد فنحبه لما وهبنا من فرص في رمضان .

○ إذا كان لدينا فقط الرجاء والخوف لن نحقق قلب العابد،  
وسنختم رمضان ثم ننزه انفسنا ،اذا فكرنا بالأجور والفضائل  
أو فقط النواهي لن نكون عبد انما محب لنفسه لوجود فراغ  
كبير.

○ لذلك نحب الله لذاته وكمال صفاته وهنا سنكون عبد الله، فلما  
نتذكر أسماء الله بداية نذكر الصفة وانها ذاتية لله.

### الله الحَكَم

○ مثال اسم الله الحكم هو الحكم بذاته، فنبين الوهيته قبل  
الربوبية، وأن حكمه كامل، محكم لغيره ويعطيه الحكمة وهذا  
الأساس و منها المحبة فقبل ان يكون هناك محكومين واقدار  
هو حكم بذاته وحاكم وحكيم نحن لن نعرف الحاكم او الحكيم  
الا بالمواقف، رحمن رحيم قبل ان يكون هناك مرحومين،  
رازق ورزاق كذلك فهو حي في اسمائه في كل الاوقات وقيام  
قائم بذاته لكمال صفاته.

○ السبوح بذاته وان لم يسبحه او ينزهه احد، البشر ان اخطأ لا يستطيع ان ينزه نفسه عن الخطأ لا بد من وجود شاهد عليه، الله سُبُوح بذاته لان صفاته كلها منزّهه من العيب والنقص، فعلمه منزّه من العيب، سبوح بقدرته منزّه عن أي عيب ونقص به فلا نسيء الظن بأقداره.

○ مستحق للتسبيح، وفضل من الله ان جعل الكائنات كلها تسبحه مثال الشمس لولا تسبيحها لما أشرقت وأغربت. البشر ان لم يسبح الله سيقوم في همومه ومشاكله أو يسبح نفسه.

### الله الطيب بذاته

○ لكمال صفاته، الانسان خبيث بسبب نقصه. الله الطيب ويريد ان يطيبنا فنحبه لذاته، نحن لسنا طيبين بذاتنا، لذلك الله من يطيبنا.

○ البشر اصله الطيبة والخبث من الأرض ومكوناتها الذي به الخبيث والطيب، الله طيب بذاته ويطيبنا، فهذا المحكم.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا  
خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

## سورة البقرة 172

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن  
كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

○ الله اختار المن (الفتح) لبني إسرائيل والسلوي أي الطير،  
ولكن هم أرادوا بصلا وثوما {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى  
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}، معناه في حياتنا كلها لا نستبدل الطيب بما  
هو أدنى.

○ الله الطيب يطيبنا بالطعام، بالمواقف، لذلك لا يقبل الصدقة الا  
أن تكون عن طيب نفس، نطيب من القسوة وسوء الخلق.  
○ ورمضان فرصة لتطيب النفس قبل ان نقول انه يرسل  
رمضان ليطيبنا والاقدار لتطيبنا قبل هذا الله هو طيب بذاته  
فلا نتذكر فقط انفسنا وأعمالنا والأجور، انما نؤمن بمحبه الله  
لأنه الطيب بذاته.

○ واي عمل بدون طيب نفس أو حرام لن يطيبنا، عبادات بها رياء وشرك لن تُقبل.

○ فكل صفات وأسماء الله ذاتيه وهذا الذكر المحكم.

○ فلا نقارن الله بأحد، ولا أحد يغطي عليه، لما أرى نفسي لا أستطيع القيام بكثير من العبادات أتذكر الله السبوح، فالمحبة أساس وهي رأس العبادة، ولو قرأنا القرآن هو كلام الله فنرى رحمته وكيف رحمنا بالقرآن فلا أرى نفسي او انزهها، أرى غيري يتصدق، فكُلُّ فتح الله له باب للأجر في رمضان، فالله الطيب المطيب وهناك تطيب عام تطيب خاص، الشمس سخرها لنا.

○ فتطيب الحياة مع الشمس، والبحر والملح ليطيب الهواء (تطيب عام)، أوامر الله ونواهيه تطيبنا، الصيام يطيبنا ويغفر لنا (تطيب خاص).

○ تأخير السحور وتعجيل الفطور لأنه الحكم والسبوح فلا أجادل، وظهور الهلال يطيبنا ليبين اننا لا نتحكم باي شيء.



## معنى رمضان

- ورمضان من:
- مشى على الرَّمضاء، وهي الحجارة المُحمّاة
- رَمِضَ النَّهَارُ: اشتدَّ حرُّه
- رَمِضَ لِلأمر: احترق له غيظًا
- رَمِضَتِ الأَرْضُ: اشتدَّ وقع الشَّمسِ عليها
- رَمِضَ الصَّائِمُ: حرَّ جَوْفُهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ
- فكلمة (رمضان) مصدر لـ (رمض) إذا احترق.
- مُنطلق غسلها بالأعمال الصالحة،
- أنه مأخوذ من الرميض، وهو السحاب والمطر في آخر القيظ
- وأول الخريف، فسمي رميضاً لأنه يدرء سخونة الشمس،
- ما فيه من حرق لذنوب العبد ومعاصيه، أي يغفر الله لعبده فيه
- أن جوف الصائم يشتد حره فيه من شدة الجوع والعطش.

○ لأن قلوب العباد تخشى ربها فيه فتأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس.

○ لأنه يرمض الذنوب، أي يحرقها بالأعمال الصالحة،

○ وهكذا رمضان يغسل الأبدان من الآثام

○ لأن العرب كانوا يرمضون أسلحتهم فيه - أي يحشدونها ويجهزونها- استعدادا للحرب في شهر شوال.

### الله المسعر

○ فنربطه مع الله المُسعر، فهو المُسعر بذاته، لا احد يعطيه سعر ويسعر لنا الاسعار في الأسواق حتى لرمضان فلا نضيع اوقاتنا ونجادل في الأسعار وهذا يخفف علينا.

○ المُسعر في كيفية اقبال الناس على الصلاة في المساجد، ويُسعر قلوبنا لقيم رمضان من صلة الرحم والاجتماع مع الأهل حول مائده الإفطار.

- حتى الأمراض والمشاعر يسعرها لنا، يسعر مأكولات مثال الهريس في رمضان، يسعر العمالة في المنزل والخياط، يسعر الرطب. المُسَعَّر أي يحرك الأسعار فترتفع وتنزل.
- العبادات مُسَعَّرة والقرآن ولكن برامضان تزداد تسعرا.
- الله المُسَعَّر يسعر مشاعر المغفرة والتوبة والرجوع اليه، الله وحده المُسَعَّر:

### الله المسعر في السنة

"غلا السعْرُ على عهدِ رسولِ الله (ﷺ) فقالوا: يا رسولَ الله ، سعّر لنا ، قالَ إنَّ اللهَ هوَ المُسعَّرُ ، القابِضُ ، الباسِطُ ، الرِّزَّاقُ ، وإِنِّي لأرجو أن ألقى ربِّي وليسَ أحدٌ منكم يطُئني بمظلمةٍ في دمٍ ولا مالٍ.<sup>1</sup>

- لان النبي (ﷺ) كبشر ان سعّر احتمال يظلم.

### الله المعطي

- الله المعطي بذاته عطاءاته بدون حساب واحسن عطاء الصبر.

<sup>1</sup> صحيح الترمذي 1314.

○ والصوم اشتمل على أنواع الصبر الثلاثة ففيه صبر على طاعة الله.

○ وصبر عن معصية الله وصبر على أقدار الله.

○ لذلك نحب الله المعطي.

○ النبي صلوات ربي وسلامه عليه ذكر " وإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي ". فلا نشعر بنقص باي شيء لان كل قدر عطاء من الله وكل امر حتى منعه، تأخيره، قبضه نواهيه عطاء، فنمتثل للأمر ونتقي.

○ ورأس الأمر محبة الله المعطي لأنه من اعطاني.

○ فنري العبوديات في رمضان غير مقتصرة على التوبة من الذنوب وطلب المغفرة انما ان احب الله العفو واقدر انه الحكم فأعطاني هذه الأحكام والإحكام وكل هذا يتحقق بالمحبة ومعرفة الله لأنه ليس كمثل شيء.

○ فهناك عبادات وفرص ثمينة بـرمضان أساسها محبة الله.

سورة الأعراف 180

## وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

○ لذلك يجب أن نتعلق بالله لأن له الأسماء الحسني، فنتعلق به محبة أولاً ثم نرجو ثوابه ونخاف عقابه.

○ {فَادْعُوهُ بِهَا}، دعاء العبادة والمسألة، فقبل أن نفكر في الاجر نؤمن أن كل أسمائه حسنى أي ليست اعلام محضة إنما هي اسماء واوصاف تدل على الكمال والجمال والجلال فنحب الله ونؤله بها، لذلك من حسن اسمائه ان امرنا أن ندعوه بها، طاعاتنا آثار من اسمائه الحسنى.

### سورة الطلاق 12

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ  
بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا

من أحصاها دخل الجنة

قال رسول الله (ﷺ): "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا،  
مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ".<sup>2</sup>

◉ فلما ندخل جنة رمضان يجب ان نعرف من هو الله فنحبه  
لأسمائه وصفاته الذاتية و محبة الله سبب لدخول الجنة.  
◉ أبواب الجنة مفتوحة معناه القلوب متفتحة، والناس تنزل عليه  
السكينة وابواب النار مغلقة لحب الله لنا وهذا من ود الله لنا،  
الفرصة للجميع الكل مدعو فيها والكون كله تغير وفتحت كل  
أبواب الجنة، أبواب النار مغلقة، وتصفد الشياطين المردة  
منها، أفكارهم قديمة.

اللهم أعننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. آمين يا رب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر

• مدارج السالكين - ابن القيم



مصادر اضافية

<sup>2</sup> صحيح البخاري 2736

للاستماع للدرس – للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>